# خطاب صاحب الجلالة
# بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 20 غشت 1998، الموافق 27 ربيع الثاني 1419هـ، خطاب الى الأمة بمناسبة الذكرى الخامسة و الأربعين لثورة الملك و الشعب.

و فيما يلي النص الكامل لخطاب صاحب الجلالة.

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على مولانا رسول الله و آله و صحبه .

شعبي العزيز

نحتفل اليوم بالذكرى الخامسة و الأربعين لثورة الملك و الشعب . تلك الثورة التي اندلعت يوم 20 غشت 1953 حينما امتدت اليد الجائرة إلى رمز البلاد ووحدتها و كيانها و سيادتها . فاستمرت تلك الثورة ما يقرب من ثلاث سنوات أظهر فيها الشعب المغربي من أقصاه إلى أقصاه التحامه ووحدته و تظافره سواء في البادية أو المدن في الشرق أو الغرب في الجنوب أو الشمال ليظهر للغاصب أولا و للعالم ثانيا أنه شعب لا يقبل التحديات فقط بل يقبلها و يعمل لينتصر عليها .

و هكذا شعبي العزيز- و كما علمت -جعل الله النصر حليف المغاربة كلهم و جعلهم يرون ذلك اليوم الذي كانوا يتوقون إليه ألا و هو عودة ملكهم و معه استقلال بلادهم و سيادتها.

وإنني أتذكر-شعبي العزيز أنه قال -رحمة الله عليه - في إحدى خطبه مستدلا بمقولة جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و على آله «لقد

رجعنا من الجهد الأصغر للجهاد الأكبر». ومنذ ذلك الحين و أبواب الجهاد مفتوحة أمام المغرب . أمام رجاله ونسائه، أمام أجياله المتوالية المتواصلة، الكبير يلقن الصغير معنى الوطنية الحقة و معنى الثبات و معنى الصبر.

و هكذا تعلمنا شعبي العزيز - درسا مهما من هذه الأحقاب .تعلمت أولا أن التضحية لا يمكن أن تكون إلا إذا كان الاختيار و الاختيار نفسه لا يمكن أن يتخذ و يركب إلا إذا كانت الحرية .فبنينا جهادنا منذ 45 سنة على هذا المثلث الأساسي ... الحرية ليكون الاختيار .و الاختيار ليصبح تضحية لاقضاء مقضيا .

فعلينا -شعبي العزيز - إذن أن نتخذ العبرة من هذه الذكرى . وعلينا أن نعلم أن أمامنا جهدا مستمرا و بالأخص فيما يخص الأجيال الصاعدة. ولازلت أقول و أكرر أن لنا ميدانان للاجتهاد والابتكار والتفكير والتحرير من القيود الموضوعة في الأذهان و الأدمغة. المجال الأول الذي هو منطلق كل شيء هو مجال التعليم. والمجال الثاني هو بسط الكرامة على هذه الأرض المباركة. الكرامة لأبنائها وذلك بتشغيلهم وإعطائهم العيش اللائق بهم .فعلينا إذن -شعبي العزيز - أن نعلم أن الخطوات التي سنخطوها لن تكون خطوات سهلة و لكن كذلك لن تكون خطوات ستذهب هدرا بل ستأتي بنتائج ملموسة و محسوسة تنعكس على أبنائنا و حفدتنا و على رفاهيتنا و كرامتنا و على اندماجنا في القرن المقبل. فالتعليم و التشغيل هما الأساسان اللذان يجب علينا أن نضع عليهما قاطرة المغرب. و بدونهما لا يمكننا نهائيا أن نخوض أي معركة وبالأحرى أي ملحمة .

و كما قلت لك -شعبي العزيز - فالتهييئات سارية لدرس هاتين المشكلتين .. مشكلة تعليم أبنائنا و مشكلة تشغيلهم حتى نسير بهذا البلد إلى الدرجة التي نريدها و حتى نرقى به إلى ما نصبو إليه من خير و رفاهية.

ولا أجد في هذه الذكرى أحسن دعاء أتوجه به إلى الله العلي القدير بعد أن نسأله أن يتغمد برحمته شهداءنا وأبطالنا وعلى رأسهم والد المغرب الجديد محمد الخامس -طيب الله ثراه- من أن ندعوه ليجعلنا نحن المغاربة جميعا شيبنا و شبابنا في الحال و المآل في زمرة الذين قال فيهم الله سبحانه و تعالى ..« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ...»، صدق الله العظيم.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته .